

الامامة والسياسة

[140] يلحد في هذا الامر إلا راجع على عقبه، أو مستدرج مغرور، وما بيننا وبين من طعن علينا إلا السيف. ما قال خالد بن معمر [السدوسي] ثم قام خالد بن معمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنا وإنا ما أخرنا (1) هذا المقام أن يكون أحد أولى به منا، ولكن قلنا: أحب الامور إلينا ما كفيينا مؤونته، فأما إذا استغينا فإننا لا نرى البقاء إلا فيما دعاك القوم إليه اليوم، إن رأيت ذلك، وإن لم تره فرأيك أفضل. ما قال الحصين بن المنذر (2) ثم قام الحصن بن المنذر، وكان أحدث القوم سنا، فقال: أيها الناس، إنما بني هذا الدين على التسليم، فلا تدفعوه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة (3)، وإنا وإنا لو أنا لا نقبل من الامور إلا ما نعرف، لاصبح الحق في الدنيا قليلا، ولو تركنا وما نهوى لاصبح الباطل في أيدينا كثيرا، وإن لنا راعيا (4) قد حمدنا ورده وصدده، وهو المأمون على ما قال وفعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم. ما قال عثمان بن حنيف ثم قام عثمان بن حنيف، وكان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عاملا لعلي على البصرة، وكان له فضل، فقال: أيها الناس، اتهموا رأيكم، فقد وإنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالحديبية يوم أبي جندل وإنا لنريد القتال، إنكارا للصالح، حتى ردنا عنه رسول الله، وإن أهل الشام دعوا إلى كتاب الله اضطرابا، فأجبناهم إليه إغذارا، فلسنا والقوم سواء إنا وإنا ما عدلنا الحي بالحي، ولا القتل بالقتل، ولا الشامي بالعراقي،

(1) في وقعة صفين ص 485: اخترنا. (2) في

الاخبار الطوال ص 189: " الحصين " وفي وقعة صفين ص 485 الحصين الربيعي. (3) في وقعة

صفين: بالشفقة. (4) في الاخبار الطوال ووقعة صفين: داعيا. (*)